حديث الرئيس محمد أنور السادات
لـ مدير تحرير جريدة عكاظ السعودية
فى ٦سبتمبر١٩٧٤

سؤال : يسجل التاريخ أن التقاء مصر والمملكة السعودية كان ومازال نقطة التحول البارزة فى التاريخ العربي ، وخاصة بالنسبة للانتصار العربى خلال حرب رمضان المجيدة فهل تعتقدون يافخامة الرئيس ان العلاقات الشخصية والودية بين فخامتكم وجلالة الملك فيصل كان لها الأثر فى هذا الالتقاء٠٠ ام ان الحتمية التاريخية هى التى فرضت هذا الالتقاء ؟

الرئيس: بالتاكيد ٠٠ الاثنان معا انا يسعدنى أعظم سعادة أن احتفظ مع أخى جلالة الملك فيصل بأوثق العلاقات الاخوية والفهم المتبادل منذ قديم ، وهناك ايضا الى جانب هذا الحتمية التاريخية مصر والسعودية ، الأصل دائما ان يكونا دائما ملتقين ٠ الأصل هو الالتقاء وما دون ذلك هو الشاذ ٠ والآن وقد عدنا فإننى استطيع أن أقول كما قلت يوم أن جلست أنا وأخى الملك فيصل على ضفة القناة بعد أن عبرنا واستعرضنا استحكامات خط بارليف فى العمق ثم عدنا الى ضفة القناة التي كانت في وقت من الأوقات من الخيال الوصول اليها جلسنا وقلت له بالحرف الواحد ٠٠ قلت له إننا عبرنا الآن بعد أن وعدت فصدقت وتعهدت فوفيت ، حقيقة والله أنا اهتز اهتزازا كلما أذكر مواقف أخي الملك فيصل معي من قبل المعركة وأثناءها وبعدها .... من قبل المعركة كان الملك فيصل من القلائل المعدودين علي أصابع اليد الواحدة اللي صدق ، صدق و مضي معي بلا أي تردد، أثناء المعركة سأذكر له دائما أنه كان هناك

وهو في الرياض وفي غسق الليل يتصل يوميا لكي يطمئن علي سير القتال في الجبهة ، أما بعد المعركة فلن أنسي لأخي فيصل ولن ينسي شعب مصر للشعب السعودي هذا الموقف الذي وقفه معنا ولا زال يقفه معنا لأننا كنا وصلنا فعلا اقتصاديا الي حالة الصفر كما أعلنت في الأيام الماضية ٠

سؤال : تبدو الآن بعض الظواهر في الساحة العربية تثير قلق الرأي العام العربى على هذا التضامن ، فهل لهذا القلق ما يبرره ؟ هل ترون يا فخامة الرئيس أن التعاون الثنائي بين الدول العربية هو الصيغة المطلوبة حاليا للإبقاء علي هذا التضامن ، أم أن تقوية الجامعة العربية وتطويرها هو الصيغة الأفضل ؟

الرئيس : ليس لهذا القلق ما يبرره علي الإطلاق في نظري ، أود أن أقول بصراحة إن من أروع منجزات ٦ أكتوبر (١٠ رمضان) التضامن العربي علي صورة رائعة ، ما نراه اليوم من بعض معارك جانبية أو بعض مظاهر يجب أن نضعه في حجمه الطبيعي ، حجمه الطبيعي أمام التيار الضخم الذي بنيناه في ٦ أكتوبر وهو التضامن العربي ٠ أمام السيل العارم الذي انفتح الطريق أمامه ، اللي هو التضامن العربي بعد ١٠ رمضان كفيل أن يجرف في طريقه كل هذا وأي معارك جانبية أو أي ظواهر لا يجب أن نعطيها أكثر من حجمها التضامن العربي بخير والتعاون علي مستوي ثنائي مطلوب ٠

وعلي مستوي جماعي مطلوب أيضا في نفس الوقت ، نحن بحمد الله بعد معركة العاشر من رمضان استعدنا أنفسنا وعدنا الي أنفسنا مرة أخري ،

فلا يجب أن نضيع هذا وأنا أريد أن اطمئنك وأقول لك إنه لا محل اطلاقا لأي تخوف في هذه المرحلة مهما شاهدنا أمامنا من بعض الظواهر لأن هذا كله كفيل أن يزول أمام التيار الجارف للتضامن العربي اللي تم ٠

وبعض ما يقال في بعض الإذاعات والحملات ، أنا بأحطها تحت بند الظواهر التي لاتعلو أبدا الي مستوي أنها تؤثر في التيار الكبير اللي هو التضامن العربي ٠

ودور الجامعة العربية ، كلما قوينا الجامعة ، كلما كان ذلك أحسن وعشان كده أنا باقول إنه مطلوب الآن التعاون علي مستوي ثنائي ومطلوب أيضا التعاون علي مستوي جماعي ، سواء مجاميع أو بتقوية الجامعة العربية ، كل هذا يكون خير ويكون في المصلحة ٠

سؤال : تبذل الآن محاولات لفك الارتباط بين مصر وبين المقاومة الفلسطينية ٠ كيف تواجهون هذه المحاولات ؟ والي أي مدي وصلت الجهود المبذولة لعقد لقاء ثلاثي بين مصر وسوريا والمقاومة ؟ وهل نجحت الجهود لتضييق دائرة الخلاف بين الأردن والمقاومة ؟

الرئيس : ما أعرفش ٠٠ نحن العرب عاطفيين بالدرجة الأولي ، هو حقيقة هناك جهود تبذل لفك الارتباط بالتعبير اللطيف اللي انت قلته عن فك الارتباط بيننا وبين إخواننا الفلسطينيين ٠ لكن هذه الجهود محكوم عليها بالخذلان والفشل لانه ما بين مصر وما بين المقاومة الفلسطينية أمر استراتيجي لا يمكن لأحد أن يفصله ٠ هو ايه اللي حدث ؟ اللي حدث أنا باقول إن التحضير لمؤتمر جنيف يجب أن يكون بنفس مستوي التحضير لـــ ٦أكتوبر ، بل أكثر لأننا بحمد الله انتصرنا ولا زلنا

منتصرين وبيدنا جميع الأوراق ، اذن يجب أن نذهب الي جنيف بهذا الانتصار ٠ ويجب أن لا نعطي لإسرائيل فرصة للعب علي أي تناقص في الجبهة العربية داخل جنيف ، التناقض الوحيد في الجبهة العربية داخل جنيف سيكون بين الأردن والمقاومة الفلسطينية ، ومن هنا بدأت عمليتي لإنهاء هذا التناقض ٠ وأنا أرجو أن أقرر هنا أنني مُصر علي هذا ، مُصر علي أن أزيل هذا التناقض برغم كل ما سمعتموه من محاولات بيننا وما بين الفلسطينيين وبيننا وما بين الاردنيين ٠ وأنا كل ده بألقيه جانبا ، لأن الهدف الاساسي والخط الاساسي ، هو أنه يجب أن ندخل جبهة واحدة ، وأن لاتكون هناك قنابل زمنية في الجبهه العربية أمام جبهة موحدة ، أمامنا عدونا وهو إسرائيل ، ومن اجل ذلك فأنا ماضي فيما بدأته ، ،وليقل كل من يشاء أن يقول شيئا فليقله ٠٠ أنا لا يهمني هذا ، انا ماض فيما بدأت وهو أنه لابد من تصفية الجو ٠ وبناء الجسور بين المقاومة الفلسطينية والأردن ٠

سؤال : كيف في رأيكم تتم تصفية الخلافات ؟

الرئيس : كما بدأت انا تماما حقيقة انا كان هدفي ، التقيت بالملك حسين ووصلت معاه الي مرحلة وسألتقي بإخواننا الفلسطينيين وأصل معاهم الي مرحلة الي أن استطيع ان نوجد الارض المشتركة التي نقف عليها جميعا

سؤال : أثارت استقالة الرئيس الأمريكي نيكسون وحلول الرئيس جيرالد فورد محله مخاوف البعض علي مصير التعهدات الامريكية بالنسبة للشرق الاوسط ، هل تثقون في قدرة الرئيس الجديد ووزير خارجيته علي الوفاء بهذه التعهدات ؟

الرئيس : لا .. انا بالتأكيد أثق في قدرة الرئيس الامريكى علي الوفاء بالتزاماته خاصة ،انه قد ارسل لي كتابه ؟ ويتعهد بكل ما تعهد به الرئيس السابق نيكسون ، سافر وزير خارجيتنا السيد اسماعيل فهمي والتقي هناك بالرئيس فورد والتقي بوزير الخارجية كيسنجر والتقي بلجنة الشئون الخارجية في الكونجرس ولجنة الشئون الخارجية في مجلس الشيوخ، ومن مجمل الصورة كلها استطيع ان اطمئن الرأى العام العربي الي أن أمريكا جادة وملتزمة بكل ما التزم به الرئيس نيكسون ،

سؤال : كان التضامن العربى الأفريقى وفهم الدول الأفريقية لحقيقة الخطر الصهيونى عليها ضربة قاصمة وجهت الي النفوذ الصهيونى فى القاهرة ... ما هي الخطوات التى اتخذت من جانب العرب لتكون البديل ولتعاون الدول الأفريقية على الصمود فى وجه الخطر الصهيونى ؟

الرئيس : والله فى هذا أنا أقول نحن العرب مقصرون ... نحن مقصرون تماما والح وأعيد الحاحى لكى لا نقصر ولكى نأخذ الموقف والمبادرة بسرعة مع اخوتنا الأفارقة لقاء هذا الموقف اللى وقفوه معانا ، واريد ان اضيف شيئاً نحن العرب – كما قال معهد الدراسات الاستراتيجي فى لندن – أصبحنا القوة السادسة فى العالم بعدما استخدمنا سلاحى القوة العسكرية وسلاح البترول ، لدينا سلاح ثابت وهو رأس المال ؟

طيب ماذا لو اضفنا افريقيا الينا كجبهه ولديها المادة الخام ؟ نصبح قوة لا تعارض فى هذا العالم ، من أجل هذا انا بالح على إخوتى العرب أن نبادر بسرعة لأننا مقصرون

سؤال : ابرز التضامن العربى خلال حرب رمضان قدرة العرب علي التأثير فى موازين القوى فى العالم ، لاسيما اوروبا التى أظهرت دولها فهما لحقيقة القوة العربية ووزنها وهو ما دفع أوروبا الى الدخول مع العرب كطرف متكافىء فى حوار يستهدف تكريس التعاون العربى الأوروبى وتدعيمه ... ماهو تصوركم يا فخامة الرئيس لآفاق هذا التعاون وجدواه

الرئيس : انا أقول ان امتنا العربية فى مفترق الطرق ، إما أن نأخذ بأسباب هذا العصر وتكنولوجيا هذا العصر مع احتفاظنا بقيمنا وايماننا وجذوورنا فنبقي ونزدهر وإما أن لا نأخذ ... سنندثر

الآن ، وبعد معركة ٦ أكتوبر اوروبا التى كانت لاتستسيغ المساواة والجلوس معنا ، تطلب الجلوس معنا لكى نتفاهم على قدم المساواه ، ماذا نريد من أوروبا ؟ نريد منها التكنولوجيا والعلم الحديث ، وعلينا أن نأتى بهذه التكنولوجيا ولدينا ثمنها لأنها تباع وتشترى ... علينا أن نبادر فنشتريها ونطور مجتمعاتنا مع الحفاظ كما قلت على تراثنا وعلى جذورنا ، عندئذ بالتأكيد سنجتاز مفترق الطرق لكي نبنى بناء جديدا شامخا إن شاء الله

سؤال : اعلنتم سيادتكم في اجتماع مجلس الوزراء فى الأسبوع الماضى ان الاتصالات المصرية السوفيتية تسير بخطى ثابته ، فما هو الجديد في هذه العلاقات ؟

الرئيس : نُشر اخيرا واتفقنا اخيرا علي سفر وزير الخارجية فى ١٥ أكتوبر ، لقد زالت هذه العقبة لعل ١٥ أكتوبر واجتماع ١٥ أكتوبر يفتح

بابا آخر ، خاصة وإننى أقول لا مصلحة لنا فى عداء أحد ونحن نحافظ علي إرداتنا ونحافظ على شخصيتنا ولكن بالصداقة مع الجميع ونريد صداقة الجميع

سؤال : ما هى الوسيلة للاستفادة من النظرة العلمية لسياسة الانفتاح؟
الرئيس : سننجز إن شاء الله فى الأيام القادمة الخطة السريعة العاجلة ، وما اسميه أنا بالعبور الثانى اللى هى تشمل بقية ٧٤ ، ٧٥ ، واشترك معنا أخى فيصل والمملكة العربية مشكورة لانجاز هذه الخطة وستتبين فى هذه الخطة معالم الانفتاح كاملة كفلسفة ، واريد أن اقول فيه كلمتين لم يعد انسان هذا العالم يستطيع أن يعيش بمفرده مستقلا عن بقية هذا العالم أبداً اثبتت التجارب وأثبت التاريخ أنه ما يستطيع احد أن يعيش منفصلا بذاته عن هذا العالم ، وقد أصبح العالم عالم ترانزستور ، كل انسان فى أقصى مشارق الأرض ومغاربها بالترانزستور بيعلم ماذا يدور فى العالم ، العزلة التى اخذنا نفسنا بها اقتصاديا والإرهاق الشديد الذى تحملناه فى سبع سنوات عجاف كادت تقضى علينا نهائياً من أجل هذا كان لابد من الانفتاح الاقتصادى لكى لا نزيد التخلف تخلفا ولكى نستطيع أن نلحق بركب العصر الذى نعيشه

سؤال : هل هناك خطوات جديدة بالنسبة للسياسة الاقتصادية ؟
الرئيس : لا بد كل يوم من ظهور هذه الخطوات وستتضح فى الأيام المقبلة كل يوم لأنه لا زال جهازنا البيروقراطى معاد ، هناك فيه نوع من التجمد ، وكل هذا لابد أن نذيبه بالتشريعات وبالإجراءات ، وبكل السبل لكى يأخذ الانفتاح مجاله تماما

سؤال : يعنى هناك قرارات ستصدر خلال الأيام القادمة ؟

الرئيس : بالتاكيد ٠٠ بالتأكيد

سؤال : ما هى رؤية فخامتكم لايدلوجية هذه المنطقة بعد عشر سنوات ؟

الرئيس : اعتقد ان حرب رمضان اكتوبر اثبتت حقيقة ، لو أن الموقف قبل اكتوبر على المنطق المادى الجاف أدخل الكمبيوتر فى كل انحاء العالم لخرجت النتيجة بأنه لا فائدة ولا جدوى من أي عمل عسكرى وسياسى ، وجاء ١٠ رمضان ، ٦ أكتوبر ووقع ما وقع .... ما السر الرهيب وراء هذا ؟ هناك ايمان .. الايمان اساسا يأتى فى الأول ثم يأتى بعده التكنولوجيا والعلم والسلاح وأى نفس بدون ايمان لا تستطيع ان تواجه العواصف ، نفس بدون ايمان كان لا بد ان تيأس وتستسلم في فترة ما قبل ٦ أكتوبر ، ليه ؟ لأن جميع الحسابات المادية تقول انه لا بد من الاستسلام ، رؤيتي للمستقبل في هذا أن للشعوب الحق في أن تختار الأسلوب الذى تعبر به عن مشاركتها في اتخاذ القرارات فأنا لا أوافق علي تنظيم الحزب الواحد وشجبت هذا ولا أوافق على تعدد الاحزاب من واقع تجربتنا الماضية هنا قبل ثورة ٢٣ يوليو الصيغة التي توصلنا اليها وهي تحالف قوى الشعب العامل هى أن يجتمع كل من له رأى وكل من يريد ان يشارك فى أمور بلده داخل إطار تنظيمى لكى يعبر عن رأيه ٠

سؤال : يقف الجيل العربى الجديد عند رؤية جديدة اعتبرت تحولا او تصميما لمفهوم النضال فوق أرضنا العربية ، فهل كان مخاض هذه الرؤية هو ذلك الألم العظيم لما بعد يونيو ٦٧ ام هو الايمان الذى اطلع العاشر من رمضان ؟

الرئيس : الاثنان معا لبناء الفرد او لبناء الامه لا بد من الآلام ، الفرد الذى يعانى الآلام هو الذى ينصهر ويخرج فردا قويا والأمه التي تعاني من الآلام هى التى تنصهر وتخرج امة صلبة والاثنان معا اشتركا في هذا ، ولكن كما قلت بدون الايمان كيف يتسنى لنا ان ننجز ما انجزناه ، لم يكن من المتاح ابدا وكما قلت لك في حديثى الآن بكل الحسابات المادية والعلمية ... وكان لا بد ان نيأس وكان لابد ان نستسلم ولكن الايمان فعل السحر ونداء المعركة الله اكبر فعل السحر يوم ٦ اكتوبر

سؤال : سيادة الرئيس نحن اقتربنا من موعد الذكرى الأولى لحرب العاشر من رمضان ... وعكاظ تطمح فى جديد من سيادتكم لتعلنوه عن المعركة او الموقف العربي ٠

الرئيس : الجديد هو أننى اذا كنت قد عانيت فى الفترة السابقة من عدم استيعاض أسلحة معينه من الاتحاد السوفيتى فإن أخى فيصل والمملكة العربية السعودية قد عملا على أن تيسر لى مهمتى وان تساهم فى الاستيعاض

وأنا باعتبر ان ده حدث ، وحدث علي مستوى خطير جدا من المسئولية ، فلقد كان من المنتظر أن تأتى الذكرى الأولى ونحن نعانى من نقص من نوع معين أو انواع معينه من الأسلحة لولا أن دخل أخي الملك فيصل ودخلت السعودية لكى تساعدنا من اجل ان نجتاز هذه المحنة

سؤال : بالنسبة لمؤتمر جنيف... هل تتوقعون له النجاح التام وانسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة ؟

الرئيس :مؤتمر جنيف سيكون معركة اشرس من معركة ٦ أكتوبر وعلينا

من أجل ذلك ، أنا أقول إنه يجب ان نحضر له بأشد مما حضرنا ل ٦ اكتوبر ولذلك فأنا لا استطيع أن اتنبأ له بشىء ، استطيع ان اتنبأ بشىء واحد فقط هو أننا لن نتنازل عن شبر أرض ولن نساوم على حقوق شعب فلسطين، وليكن بعد ذلك ما يكون وسنواجه ما يأتينا هناك

www.anwarsadat.org